

الأحد 31. 12. 2017- إنجيل لوقا 2: 33-40. الموضوع: الأسرة المقدسة. قراءات إضافية: مزمو 8: 2-10. العدد 6: 27-22. أعمال الرسل 4: 8-12

سلام المسيح لكم. هذا الأحد هو الآخر في هذه السنة 2018. كان لها نصيبها من المفاجأة والفرح والدموع والفرح. وتستمر آمالنا لحياة الله فينا الذي وَحَدَهُ لَهُ عَدَمُ الْفَنَاءِ. هو يغير الأوقات والفصول. ونقول ايضاً: علمنا إحصاء أيماننا لعلنا نتعقل بقلب حكيم. لهذه السنة الجديدة 2019 نصلي ان تدخل علينا بالسلام والنجاح وأننا ننمو أفضل وأفضل في معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الحي الى الابد. ابن الله ولد في جسد إنسان. والذين رأوه طفلاً بشروا به. وهما الأنبياء سمعان وحنة. وهذا هو تأملنا الان في إنجيل لوقا الاصحاح 2 والأعداد 33 الى 40. اليكم القراءة باسم يسوع المسيح.

وَكَانَ يُوسُفُ وَأُمُّهُ يَتَعَجَّبَانِ مِمَّا قِيلَ فِيهِ. وَبَارَكَهُمَا سَمْعَانُ وَقَالَ لِمَرْيَمَ أُمِّهِ: هَا إِنَّ هَذَا قَدْ وُضِعَ لِسُقُوطِ وَقَبَائِمِ كَثِيرِينَ فِي إِسْرَائِيلَ وَلِعَلَّامَةٍ تُقَاوَمُ. وَأَنْتِ أَيْضاً يَجُوزُ فِي نَفْسِكَ سَيْفٌ لَتُعْلَنَ أَفْكَارٌ مِنْ قُلُوبِ كَثِيرَةٍ. وَكَانَتْ نَبِيَّةً حَنَّةً بِنْتُ فُتُوَيْلَ مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ وَهِيَ مُتَقَدِّمَةٌ فِي أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ قَدْ عَاشَتْ مَعَ رُوحِ سَبْعِ سِنِينَ بَعْدَ بُكُورِيَّتِهَا. وَهِيَ أَرْمَلَةٌ نَحْوَ 84 سَنَةً لَا تَفَارِقُ الْهَيْكَلَ عَابِدَةً بِأَصْوَامٍ وَطَلَبَاتٍ لَيْلًا وَنَهَارًا. فَهِيَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَقَفَتْ تُسَبِّحُ الرَّبَّ وَتَكَلَّمَتْ عَنْهُ مَعَ جَمِيعِ الْمُتَنْظِرِينَ فِدَاءً فِي أُورُشَلِيمَ. وَلَمَّا أَكْمَلُوا كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ نَامُوسِ الرَّبِّ رَجَعُوا إِلَى الْجَلِيلِ إِلَى مَدِينَتِهِمُ النَّاصِرَةِ. وَكَانَ الصَّبِيُّ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِالرُّوحِ مُمْتَلِئًا حِكْمَةً وَكَانَتْ نِعْمَةً اللَّهِ عَلَيْهِ.

هذه كلمة الله

هذه هي أسرة يسوع المقدسة. أبوه الشرعي يوسف كان نجار وأمه مريم لم تكن غنية. كانا فقراء وهم من نسل داود الملك العظيم صاحب الشرف والكرم والقوة، الموعود له من الله أن ملكه لا يكون له نهاية وأن بيته يدوم امام الله الى الابد. والرب الاله لم ينس وعده. لما جاء تمام الزمان، أرسل الله يسوع من السماء وحبل به من الروح القدس في العذراء مريم وولد في تمام الزمان. ولما تمت ثمانية أيام ليختن سمي يسوع كما كان قد سمي بلسان الملاك قبل أن يحبل به في البطن. ثم أبويه صعدا به إلى اورشليم ليقدماه للرب كما كتب في شريعة الرب. وكان رجل أسمه سمعان.

يقول الكتاب أن سمعان كان باراً تَقِيًّا يَنْتَظِرُ تَعْزِيَةَ إِسْرَائِيلَ وَالرُّوحَ الْقُدُسَ كَانَ عَلَيْهِ وَكَانَ فَذُ أَوْجِي إِلَيْهِ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ أَنَّهُ لَا يَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَسِيحَ الرَّبِّ. كل الناس كانت تنتظر المسيح أيام سمعان. ولكن كل الناس لم يكن عليها الروح القدس. من هذا نؤمن ونفهم أن معرفة يسوع المسيح هي بالروح

القدس وحده. أما المعرفة العمومية والدينية للمسيح فهي فلكلورية أرضية. سمعان جاء بِالرُّوحِ إِلَى الهَيْكَلِ. وَوَجَدَ يَوْسُفَ وَمَرْيَمَ وَأَخَذَ الْوَلَدَ يَسُوعَ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَبَارَكَ اللَّهَ وَقَالَ: الْآنَ تُطْلَقُ عَبْدُكَ يَا سَيِّدُ حَسَبَ قَوْلِكَ بِسَلَامٍ لِأَنَّ عَيْنِي قَدْ أَبْصَرْتُ خَلَاصَكَ الَّذِي أُعِدَّتَهُ قُدَّامَ وَجْهِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. هذه أقوال سمعان الذي تكلم بالروح القدس الذي إقتاده الى يسوع في الهيكل.

ثم قال لمريم: هَا إِنَّ هَذَا قَدْ وُضِعَ لِسُقُوطِ وَقِيَامِ كَثِيرِينَ فِي إِسْرَائِيلَ وَلِعَلَّامَةٍ تَقَاوُمُ. سمعان الذي ابتهج وتكلم عن الخلاص، ينتبأ أن يسوع وُضِعَ لسقوط كثيرين. في الحقيقة الانسان أمام يسوع المسيح هو أمام إختبار. إما للحياة الأبدية، إما للعذاب الابدي. يسوع المسيح هو حَجَرَ صَدَمَةٍ وَأَيْضًا صَخْرَةَ خَلَاصٍ. أعمال الانسان وأقواله لها نتائجها وهي تتبعه ومع الزمان تظهره على حقيقته وتأثيرها. كل ما يزرعه فيياه يحصد أيضا. من يزرع لجسده فمن الجسد يحصد فسادا. ومن يزرع للروح فمن الروح يحصد حياة أبدية. هذا قانون الحياة لا مفر منه ينطبق على الفرد وعلى الاسرة وعلى الشعب.

حماقة الانسان هي رفضه ليسوع وهكذا يضر نفسه ويحرمها من غفران الله وهبة الحياة الطاهرة لمجد الله. يسوع هو يرفع الإنسان من الحياة الساقطة لحياة جديدة أبدية، من الكذب الى محبة الله الحق، من عبودية الباطل إلى مقام أولاد الله الاب. يسوع المسيح لم يأت ليدين العالم ويوضع دينا على الأرض، لكن ليعطي الحياة لكل من يؤمن لانه هو الحياة. إرادة الله منذ القديم الى اليوم هي ان نسمع لإبنه يسوع المسيح. الله يعطي الانسان كل يوم فرصة للتوبة والايمان بيسوع الحي. إما أن يقبله ربا ومخلصا بكونه ابن الله إما أن يعتبره نبيا فقط ويرفض نعمة الله وهكذا يبقى إنسان تعس يائس مصيره الذل والألم.

الانسان العاقل ينتبه إلى موقع خطواته أما الجاهل فيستهزئ بالتقوى والصواب والحياة. ونحن نستعد لسنة جديدة نصلي الى الله أن يثبتنا في الحق في إبنه يسوع حتى لا نتكيف مع هذا العالم، بل نتغير بتجديد الذهن لنميز ما هي إرادة الله الصالحة المقبولة الكاملة. سنة تمضي والزمان يتقدم ونحن نبقى في يسوع المسيح ربنا والهنا. فلنتمسك دائما بهذا الرجاء الذي نعترف به دون أن نشك في أنه سيتحقق لأن الذي وعدنا بتحقيقه هو أمين وصادق. على كل واحد منا أن ينتبه للآخرين لنحث بعضنا بعضا على المحبة والأعمال الصالحة. فَإِنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ قَدْ اُنْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ.

إيماننا ليس من الناس وَلَمْ تَتَّبِعْ خُرَافَاتٍ مُصَنَّعَةً لَكِنِ إِيمَانُنَا هُوَ مُؤَسَّسٌ عَلَى شَهَادَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَعَلَى يَسُوعَ نَفْسَهُ حَجَرَ الزَّوَايَةِ. والكتاب يقول أيضا: فِي الْمَسِيحِ أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيُونَ مَعًا مَسْكَنًا لِلَّهِ فِي الرُّوحِ. فَإِذْ لَنَا رُوحُ الْإِيمَانِ عَيْنُهُ حَسَبَ الْمَكْتُوبِ: أَمَنْتُ لِذَلِكَ تَكَلَّمْتُ - نَحْنُ أَيْضًا نُؤْمِنُ وَلِذَلِكَ نَتَكَلَّمُ أَيْضًا. ونتكلم

بخشوع عن ابن الله وبفرح ورجاء فيه هو الوحيد الذي يعطي النمو. لهذا يقول الكتاب أيضا: فَأَلْبَسُوا
كَمْخَتَارِي اللَّهِ الْقَدِيسِينَ الْمَحْبُوبِينَ أَحْشَاءَ رَأْفَاتٍ وَلُطْفًا وَتَوَاضَعًا وَوَدَاعَةً وَطُولَ أَنَاةٍ مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا
وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَنْ كَانَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ شَكْوَى. كَمَا غَفَرَ لَكُمْ الْمَسِيحُ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا. وَعَلَى
جَمِيعِ هَذِهِ الْبَسُوا الْمَحَبَّةَ الَّتِي هِيَ رِبَاطُ الْكَمَالِ. وَلِيَمْلِكُ فِي قُلُوبِكُمْ سَلَامٌ اللَّهِ الَّذِي إِلَيْهِ دُعَيْتُمْ فِي جَسَدٍ
وَاحِدٍ وَكُونُوا شَاكِرِينَ. أَلْنَعْمَةُ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ فِي عَدَمِ فَسَادٍ. آمِينَ. وسنة جديدة
في سلام ربنا يسوع المسيح ونعمته كل يوم. آمين.